

## الدرس الخامس: فضل آل البيت ومكانتهم

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات، صور من محبة النبي ﷺ.

صور الغلو في النبي ﷺ.

### فضل آل البيت ومكانتهم

آل البيت: هم آل النبي ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة.

وهم: آل علي بن أبي طالب، وآل جعفر بن أبي طالب، وآل عقیل بن أبي طالب، وآل العباس ابن عبد المطلب، وبنو الحارث بن عبد المطلب، وأزواج النبي ﷺ وذريته.

وقد دل على فضلهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله عليه الصلاة والسلام في الوصية بهم: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن تيمية: (ولا ريب أن آل محمد ﷺ حقاً على الأمة لا يشركهم فيها غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أن قريشاً يستحقون من المحبة والموالة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل)<sup>(٣)</sup>.

فنحن نحبههم لأمرين:

● للإيمان الذي اتصفوا به.

● وللقربة من رسول الله ﷺ.

(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٣.

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٤٠٨).

(٣) منهاج السنة النبوية ٥٩٩/٤.



بالتعاون مع مجموعتي، أَيْن الاستدلال من الآية والحديث السابقين على فضل  
ومكانة آل البيت ؟

قال ابن تيمية ( ولا ريب لآل محمد صلى الله عليه وسلم حقاً على الأمة لا  
يشركهم فيها غيرهم و يستحقون من زيادة المحبة و الموالة ما لا يستحقه  
سائر بطون فريش كما أن قريشاً يستحقون من المحبة و الموالة ما لا  
يستحقه غير قريش من القبائل

### الواجب نحو أهل بيته

انقسم الناس في آل البيت إلى ثلاثة أقسام:

- قسم مفرطون في حبهم، وهم الجفاة في حقهم، البغاة عليهم.
  - وهؤلاء ضيعوا وصية النبي ﷺ في أهل بيته.
  - قسم أفرطوا في حبهم، وغلوا فيهم وتعدوا الحد الشرعي في حقهم.
  - وهؤلاء وقعوا في الغلو المنهي عنه.
  - قسم وسط بين المفرطين والمفرطين، فأقاموا لهم حقهم من المحبة وجعلوها  
من محبة النبي ﷺ.
  - وهؤلاء هم أهل الحق والصواب.
- قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (يهلك في رجلان: مُفرط في حبي، ومُفرط في بغضي) <sup>(١)</sup>

### ومن حقوق آل البيت

- ١- محبتهم، وهو من أعظم حقوقهم.
- ٢- أن الله تعالى جعل لهم حقاً في الخمس والضيء.

ويدل لذلك ما جاء في سورة الأنفال:

أرجع إلى المصحف وأبحث  
عن الدليل، ثم أدونه في  
المستطيل؛ ليكون جزءاً من  
الدرس

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤ (٩٨٤).



٣- الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على النبي ﷺ.

كما في الصلاة الإبراهيمية.

وقد تواتر النقل عن أئمة السلف وأهل العلم جيلاً بعد جيل بوجوب محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، وكرامهم والعناية بهم، وحفظ وصية النبي ﷺ فيهم.

### المحبة بين الصحابة وآل البيت:

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (والذي نفسي بيده لقراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إليّ أن أصل من قرأتي) (١).

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للعباس رضي الله عنه: (والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب - يعني والده - لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إسلام الخطاب.) (٢).

وأورد الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية: أن الحسن بن علي دخل على معاوية بن أبي سفيان في مجلسه، فقال له معاوية: مرحباً وأهلاً بابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر له بثلاثمائة ألف (٣).

وكان أهل البيت يجلون الصحابة ويعرفون لهم قدرهم حتى إن علياً رضي الله عنه زوج ابنته أم كلثوم من أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

وقال علي رضي الله عنه: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر. ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ عمر (٤).

وكان علي رضي الله عنه من المخلصين الأوفياء لعثمان، مناصحاً مستشاراً، وقاضياً كما كان في خلافة الصديق والفاروق.

ولم يكن جعفر بن محمد يتولى أبا بكر وعمر فحسب، بل كان يأمر أتباعه بولايتهما أيضاً. دخلت عليه امرأة فسألت عن أبي بكر وعمر فقال لها: توليها، قالت فأقول لربي إذا لقيتك أمرتني بولايتهما؟ قال: نعم.

(٢) أخرجه أحمد ح (٢٣٩٢) والطبراني ح (٧٢٦٤).

(٤) رواه أحمد ح (٨٣٣).

(١) أخرجه البخاري ح (٣٧١٢) ومسلم ح (١٧٥٩).

(٣) البداية والنهاية ١٤٠/٨.

وكان من حب أهل البيت للصحابة أنهم سموا أبناءهم بأسماء الصحابة، فهذا علي عليه السلام له ثلاثة أبناء اسم أحدهم أبو بكر والثاني عمر والثالث عثمان، وسمى الحسن بن علي أحد أبنائه أبا بكر والآخر عمر، وموسى الكاظم سمي إحدى بناته باسم الصديقة عائشة بنت الصديق، كما أن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب سمي إحدى بناته عائشة.

وكان من تقدير أهل البيت لعثمان أنهم زوجوا بناتهم أبنائه، ولا غرابة فالتبني عليه السلام قبلهم زوج عثمان بنته رقية، فلما توفيت زوجته أختها أم كلثوم.

والتسمية بالمصاهرات بين آل والصحابة كثيرة، وهي دالة على مدى ما بينهم من الألفة والمحبة رضي الله عنهم أجمعين.

